



## أوراق في السياسة النفطية

# د. إحسان العطار\*: العوامل المؤثرة في تسعير النفط الخام العراقي في الأسواق العالمية

## أولا – مقدمة

يوصف الاقتصاد العراقي في وضعه الراهن بأنه اقتصاد احادي الجانب بسبب اعتماده الكلي على النفط ثم النفط ولا شيء غير النفط. وهذه الحالة الشاذة هي نتيجة حتمية لعقود من الاهمال للموارد الاخرى وعدم الاستقرار وضعف النضج السياسي للشعب العراقي وقلة خبرته وحادثة تجربته في حسن اختيار اداراته السياسية الفادرة على تطوير وتنمية الاقتصاد الوطني واستثمار كافة موارده النفطية وغير النفطية بما فيها الزراعة والصناعة والتجارة والسياحة ... الخ من الموارد السخية التي وهبها الله لهذا البلد الامين.

واقع الحال يشير إلى ان الزراعة مهملة وان العراق يستورد معظم حاجاته من المحاصيل الزراعية بعد ان كان مصدرا لها وان المستثمر من الاراضي وفق احصاءات وزارة التخطيط لا يزيد عن (6%) ستة من المائة من اجمالي الاراضي الصالحة للزراعة فيه. اما الصناعة فإن عجلتها قد توقفت وهناك (113) شركة عامة خاسرة (حسب التصريحات الاعلامية للسيدة ماجدة التميمي عضو اللجنة المالية النيابية) معاملها الحكومية اصبحت منذ 2003 عاطلة او شبه عاطلة يمكنها تشغيل مئات الالاف من الايدي العاملة من مختلف الاختصاصات. اما التجارة فإن ميزان المدفوعات يشير الي ان العراق بقطاعيه العام والخاص بات يستورد في غياب الرقابة الفعالة مختلف انواع السلع من شتى المناشئ الرديئة دون ان يستطيع من تصدير اية سلعة اليها بالمقابل.

اما السياحة فقد ماتت هي الاخرى فيما عدا السياحة الدينية التي لم تعد تجلب للبلاد اية موارد إضافية لان العراق قد أصبح البلد الوحيد في العالم الذي يحصل معظم الزوار الاجانب الوافدين اليه على النقل والسكن والطعام والخدمة الصحية مجانا دون مقابل عند قدومهم إلى العراق في المناسبات الدينية.



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK

www.iraqieconomists.net

### أوراق في السياسة النفطية

بناءً على هذه الحقائق الراهنة عن اقتصادهم الوطني فقد أصبح لزاماً على العراقيين والعراقيات ان يدركوا بان المورد الوحيد الباقي لديهم لتلبية احتياجاتهم الحيوية والمعاشية هو النفط الذي تجود به ارضهم المعطاء الامر الذي يتعين عليهم معه المحافظة على تعظيم المردود المالي الناتج عنه والذي يكاد لا يغطي الان احتياجات الموازنة العامة للدولة (موازنة عام 2017 تعاني من عجز يعادل 21 ترليون دينار) ويتوقع ان يزيد هذا في الاعوام القادمة بسبب استمرار نهج تدني اسعار النفط في الاسواق العالمية.

من هنا تبرز اهمية التعرف على اهم العوامل المؤثرة في تسعير هذا المورد الوحيد وتعظيم ما ينتج عنه إلى اقصى حد ممكن من مردود مرتقب، اضافة إلى تسليط الضوء على بعض تفاصيل عملية التسعير وابعادها عما يثار احيانا بشأنها من اقاويل في الشارع العراقي لا تمت إلى الحقيقة بصلة.

### ثانياً – اهم العوامل المؤثرة في تسعير النفط في الاسواق العالمية

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في تسعير النفط اهمها:

#### 1. انتاج وقرارات منظمة الاوبك (OPEC) وسياساتها في موازنة السوق العالمية

منظمة الاقطار المصدرة للنفط (اوبك) كانت قد تأسست في بغداد في شهر ايلول من العام 1960 ابان حكم الزعيم عبد الكريم قاسم (رحمه الله) من قبل (5) دول مؤسّسة هي العراق / السعودية / الكويت / إيران / فنزويلا وتضم الان 13 دولة بعد ان انضمت اليها فيما بعد كل من الامارات / قطر / الجزائر / ليبيا / الاكوادور / اندونيسيا / انغولا / نيجيريا. وهذه الدول تنتج الان ما مجموعه (40%) من النفط الخام في العالم.

اوبك من خلال اجتماعاتها الدورية المنتظمة تضع السياسات النفطية للدول الاعضاء والتي يتقرر على اساسها زيادة او تخفيض صادراتها من النفط الخام للمرحلة المقبلة والذي بدوره يؤثر تأثيراً مباشراً بالزيادة او النقصان على السعر المعلن في الاسواق العالمية. وعلى الرغم من ان بقية دول العالم تنتج النسبة المتبقية (60%) من النفط العالمي فإنها مضطرة لاستهلاك ما تنتجه وليس لها قابلية خزين كبيرة للفائض ولذلك فهي لا تؤثر بشكل ملموس في سعر السوق العالمي.



## أوراق في السياسة النفطية

### 2. العرض والطلب العالمي على النفط الخام والمنتجات النفطية

نظرية العرض والطلب في علم الاقتصاد الحديث تشير إلى ان سعر اي سلعة (غير احتكارية) يزيد بزيادة الطلب عليها عن الكمية المعروضة وينخفض عندما يقل الطلب عليها عن الكمية المعروضة. اي ان السعر المعلن وفق قوانين الرياضيات يتناسب طرديا مع الطلب وعكسيا مع العرض وهذا ينطبق تماما على النفط الخام المنتج عالميا. فعندما تزداد الكميات المعروضة عن الكميات المطلوبة يقل السعر ولذلك تغتنم بعض الدول التي لديها امكانات خزن على شراء الفائض الامر الذي يؤدي بالتالي إلى عودة التوازن إلى السوق مالم تستمر زيادة الانتاج بشكل مبالغ فيه وبالتالي فقدان التوازن وانخفاض السعر مجددا وفق الالية الازلية لمبدأ العرض والطلب في علم الاقتصاد الحديث.

### 3. الاستقرار السياسي للدول المنتجة والخزين النفطي العالمي

سوق النفط العالمية ذات حساسية فائقة للوضع السياسي لأي دولة منتجة للنفط حيث انه بمجرد تسرب اية اخبار عن حصول حالة من الاضطراب وعدم الاستقرار السياسي في احدى البلدان المنتجة فإن سعر برميل النفط في السوق العالمية يرتفع تحسبا وتوقعا لانخفاض الانتاج العالمي وحصول حالة من الشحة في كمية العرض عن كمية الطلب وتبدأ هنا الية العرض والطلب بالتدخل والتحكم بتصرفات الباعة والمشتريين وتفاعل فعلها في السوق العالمي كما بينا اعلاه.

### 4. كلفة الانتاج الاساس للبرميل الواحد من النفط الخام

تختلف الكلفة من بلد إلى اخر نسبة إلى عدد من العوامل ذات العلاقة بعمليات الاستكشاف والمسوحات الزلزالية الموقعية التي تسبق الحفر والتي اهمها التركيب الجيولوجي للمكامن النفطية ومواقعها الجغرافية هل هي برية ام بحرية والاعماق التي يتطلبها الحفر للوصول إلى الخزين النفطي فيها اضافة إلى اجور الايدي العاملة. واستنادا إلى أحد المصادر النفطية العالمية ( Oil Field Formula) فإن معدل كلفة انتاج البرميل في جدول يضم حوالي خمسين دولة منتجة للنفط نورد منها على سبيل المثال معدلات الكلفة الاساس بالدولار الامريكي للبرميل الواحد لثمانية من أقربها الينا (الكويت / 8.50 / السعودية 9.90 / العراق 10.70 / الامارات 12.30 / إيران 12.60 /روسيا 17.30 / الجزائر 23.50 / ليبيا 23.80). لذلك كلما زادت كلفة الانتاج لدى اي



## أوراق في السياسة النفطية

من الدول المنتجة تجد مثل هذه الدولة ان زيادة السعر في السوق العالمي يصب في مصلحتها. من هذا الجدول نجد ان العراق يحتل الموقع الثالث لأرخص كلفة انتاج للبرميل الواحد عالميا بعد الكويت في المرتبة الاولى والسعودية في المرتبة الثانية.

### 5. التقلبات المناخية خلال فصول السنة

التغيرات المناخية خلال فصول السنة تؤثر تأثيرا مباشرا على سعر بيع النفط الخام والمنتجات النفطية في الاسواق العالمية تبعا لاستهلاك المشتقات النفطية الذي يزداد بشكل كبير في فصل الشتاء عنه في فصل الصيف مؤديا إلى زيادة الطلب على المعروض من هذه المشتقات وبالتالي على النفط الخام الي يزداد سعره وفقا لآلية العرض والطلب المشار إليها اعلاه.

### 6. اسعار صرف الدولار الاميركي نسبة إلى العملات الاخرى

من المعلوم ان العملة المستخدمة عالميا في الصفقات النفطية التجارية لبيع النفط الخام من البلدان المنتجة تتم بالدولار الاميركي ومنها بلدنا العراق لذلك فإن اي ضعف في اسعار صرف الدولار نسبة إلى عملات الدول المستهلكة يزيد من الطلب على النفط ويؤدي إلى زيادة في الاسعار وبعبكسه فإن ارتفاع اسعار الدولار نسبة إلى عملات هذه الدول يقلل من الطلب وبالتالي يؤدي إلى انخفاض الاسعار.

### 7. سوق النقل والتأمين العالمية

تنتقل كميات النفط الخام من منابع الانتاج إلى مراكز الاستهلاك بوسيلتين رئيسيتين اما الضخ عبر انابيب ذات اقطار كبيرة او بواسطة ناقلات بحرية عملاقة تمخر عباب البحار والمحيطات ما بين موانئ التصدير وموانئ التفريغ وهو الكم الاكبر. وتعتبر كلفة النقل والتأمين من العوامل الاضافية في معادلة تحديد السعر النهائي للبرميل المباع حيث يزداد بازدياد مسافة النقل وتعاضم مخاطر التأمين في هذه السوق سواء كان النقل بالانابيب او الناقلات البحرية.

### 8. الكثافة النوعية للنفط الخام المستخرج (API Gravity)



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK

www.iraqieconomists.net

### أوراق في السياسة النفطية

تختلف النفوط المستخرجة من الآبار والحقول المنتشرة في أرجاء الكرة الأرضية من حيث كثافتها النوعية وتصنف بصورة عامة إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي **الخفيف (API أعلى من 31 درجة)** وهو الأعلى سعرا لسهولة تكريره في المصافي النفطية و**الثقيل (API من 10 إلى 22 درجة)** الأقل سعرا الذي تقترب كثافته النوعية إلى مادة القير الذي يصعب وتزداد تكاليف تكريره والنوع الثالث هو **المتوسط** الذي تتدرج كثافته بين الخفيف و**الثقيل (API من 22 إلى 31 درجة)**. وتقاس درجة الكثافة لكافة النفوط وفق معيار المعهد الأمريكي للبترول **American Petroleum Institute (API)** حيث تتم زيادة السعر بزيادة درجة **(API)** وفق معادلة معينة كلما خف النفط المستخرج وقلت كثافته على هذا المقياس. والجدير بالذكر ان المكامن النفطية العراقية وفقا لمواقعها الجغرافية واعماق الحفر فيها تعطي كافة الانواع الثلاثة من النفوط **الخفيف والمتوسط والثقيل** المصنفة درجة كثافتها عالميا على مقياس **(API)** المذكور انفا اضافة إلى الغاز المصاحب.

### ثالثا - تاريخ تسعير النفط العراقية

تدفق النفط العراقي بشكل مفاجئ وبغزارة بفعل الضغط المكمني واصلا إلى عمود ارتفاعه (30) ثلاثين مترا في الساعات الاولى قبل تسعين سنة من فجر يوم الرابع عشر من تشرين الاول من العام 1927 عندما وصلت رأس آلة الحفر إلى الطبقة النفطية في اول بئر منتجة (بئر كركوك /1) التي كان فريق الحفر التابع لشركة نفط العراق **(Iraq Petroleum Company (IPC)** مستمرا في الحفر ليل نهار في منطقة بابا كركوك بعد ان وقعت الشركة المذكورة مع حكومة المملكة العراقية اول عقد امتياز للتنقيب عن النفط في اذار من عام 1925. وكان هذا التدفق المبارك اعلان بزوغ فجر جديد من نعم الله من الخير الوفير والعطاء الدائم على العراقيين والعراقيات ما يزال مستمرا لحد الان وكان يجب ان يحتفل بذلك اليوم من السنة الذي تدفق فيه خير النفط واعتباره **عيدا للنفط في العراق** يقدم فيه الشكر للباري عز وجل.

شعرت بشيء من الحزن وانا اقرأ مؤخرا ان (بئر كركوك /1) وهي اول بئر نفطية جادت بالخير على العراق وبعد ان فقدت شبابها واصابتها الشيخوخة والهزم ونضب النفط المتدفق منها بعد عشرات السنين من العطاء الغزير ولم تعد قادرة على المزيد من الانتاج حيث تم في لحظة صمت رهيب اعلان موتها واقفلت إلى الابد لتبقى اثرا بعد عين. بالمقارنة فإن معظم الدول النفطية تولي اهتماما بالآثار التاريخية لصناعتها النفطية وتنشأ متاحف خاصة لهذا الغرض. تشير الاحصائيات إلى وجود خمسين متحف نفطي واحد منها فقط في بلد عربي هو عمان. العراق اهتم مؤخرا بهذا الموضوع ولكن تأجل المشروع لشحة التخصيصات بعد انهيار اسعار النفط نهاية 2014. من



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### أوراق في السياسة النفطية

أشهر هذه المتاحف هو **متحف النفط الامريكي (Petroleum Museum)** المنشأ في موقع حفر اول بئر نفطية منتجة في العالم في ولاية بنسلفانيا الامريكية في العام **1859** حيث يحوي هذا المتحف على اول وأقدم برج حفر وعلى نماذج من الصخور النفطية التي تم حفرها ومن الآلات والمعدات والاجهزة التي استخدمت منذ البدايات الاولى للصناعة النفطية في الولايات المتحدة وإلى يومنا هذا، اضافة إلى مكتبة تحوي على كم هائل من الكتب والمصادر التي تعنى بالصناعة النفطية. ويستقبل المتحف سنويا اعدادا كبيرة من الباحثين والمهتمين بتطور هذه الصناعة اضافة إلى طلبة الكليات والمعاهد والمراكز العلمية والصناعية ذات العلاقة.

تاريخيا مر تسعير النفوط الخام العراقية المصدرة إلى الاسواق العالمية بمراحل عديدة وكما مبين ادناه:

**المرحلة الاولى: 1930 إلى 1951:** تم فيها اتباع نظام السعر الثابت البالغ (4) اربعة شلنات ذهبية بريطانية للطن الواحد (الطن يعادل 7 براميل) تقريبا

**المرحلة الثانية: 1952 إلى 1972:** نظام الاسعار المعلنة من قبل الشركات النفطية واتفاقيات مناصفة الارباح (حوالي 0.9 دولار للبرميل)

**المرحلة الثالثة: 1973 إلى 1989:** اتباع نظام ادارة الانتاج والتسعير الرسمي لمنظمة الاوبك

**المرحلة الرابعة: 1989 لحد الان:** ادارة منظمة الاوبك للإنتاج ونظام اسعار السوق العالمية المفصل ادناه.

### رابعا - نظام اسعار السوق العالمية

يباع النفط العراقي إلى ثلاثة اسواق عالمية هي اسواق مناطق أوروبا وأمريكا وآسيا (الشرق الأقصى). ولكل من هذه الاسواق يوجد عالميا **نفت اشارة (Maker Crude)** يستخدم كأساس لتسعير برميل النفط الواحد المصدر من العراق إلى كل من هذه الاسواق وكما يأتي:

- سوق أوروبا - نفت الاشارة هو سعر برميل **نفت برنت (Brent)** المنتج من بحر الشمال.



## أوراق في السياسة النفطية

- سوق امريكا – نفط الاشارة هو سعر برمبل **نفط اسكي (ASCI)** المنتج من حقول امريكا.
- سوق آسيا -- نفط الاشارة هو معدل سعر **نفط (دبي وعمان)** المنتج من عمان والامارات

شركة تسويق النفط التابعة لوزارة النفط الاتحادية هي الجهاز المنفذ لعقود بيع النفط الخام إلى كافة الاسواق العالمية الثلاثة وتتمتع هذه الشركة بخبرة طويلة في مجال ابرام عقود بيع النفط ووضع الضوابط لاختيار الجهات التي يتم بيع النفط لها. وتتبع هذه الشركة اسلوب بيع النفط الخام مطروحا على ظهر الناقل في مرافئ التصدير العراقية او ما يسمى في اسواق النفط العالمية **Free On Board (FOB)** ويعني ذلك ان المشتري هو الذي يتحمل اجور النقل والتامين إلى الجهة المرسل اليها ويحصل مقابل ذلك على خصم في معادلة التسعير يوازي كلفة النقل والتامين إلى موطن نفط الاشارة. ولتوضيح ذلك نورد ادناه موجزا عن المعادلات المستخدمة لتسعير النفط العراقي المستخرج من الحقول الجنوبية إلى كل من الاسواق العالمية الثلاثة وكما وردت في الكراس المنشور من قبل شركة تسويق النفط.

### نموذج معادلة احتساب سعر النفوط الخام العراقية

يحدد السعر الصافي ( س ) لبيع النفط العراقي وفق المعدلة الاتية:

$$س = ( م ) -/+ ( ف ) -/+ ( ح ) -/+ ( ن ) . \text{ حيث ان}$$

س = السعر الصافي للنفط الخام العراقي.

م = معدل سعر نفط الاشارة (حسب نشرات الاسعار العالمية ولكل سوق)

ف = الفروقات الشهرية التي تحددها اللجنة المختصة في شركة تسويق النفط (سلبا او ايجابا).

ح = حيد الكثافة النوعية (**API Gravity**) للشحنة الفعلية عن المواصفات التعاقدية (سلبا او ايجابا)

ن = نسبة من اجور النقل والتامين والمخاطر إلى السوق المعنية (حسب النشرات اليومية العالمية)

وللمزيد من التوضيح نبين في ما يأتي ادناه نماذج للمعادلات السعرية المستخدمة لبيع نفط خام البصرة في كل من الاسواق النفطية العالمية الثلاثة:

### المعادلة السعرية للبيع إلى سوق اسيا (وتشمل مبيعات النفط إلى الهند والصين وكوريا)

السعر النهائي بالدولار للبرميل الواحد =

(المعدل الشهري لأسعار خامي دبي وعمان)

-/+



## أوراق في السياسة النفطية

(الفروقات التي تحددها اللجنة المختصة في شركة تسويق النفط)

-- / +

(الفرق سعري لتذبذب الكثافة النوعية API)

### المعادلة السعرية للبيع إلى اسواق أوروبا (وتشمل المبيعات إلى كافة دول القارة الاوربية)

السعر النهائي بالدولار للبرميل الواحد =

معدل خمس نشرات لسعر خام برنت Brent بعد 15 يوم من تحميل الناقل

-- / +

الفروقات السعرية التي تحددها اللجنة المختصة في شركة تسويق النفط

-- / +

الفرق سعري لتذبذب الكثافة النوعية API

-- / +

فرق اجور النقل

وللمزيد من التوضيح فإن سعر برميل النفط العراقي المصدر إلى اسواق أوروبا بعد ادخال كافة الفروقات السعرية بما فيها اجور النقل سوف يقل عن سعر برميل برنت بمقدار يتراوح من 5 إلى 6 دولار تقريبا في الوقت الحاضر عما يعلن يوميا في نشرات الاخبار التي تبثها وسائل الاعلام.

### المعادلة السعرية للبيع إلى اسواق امريكا (وتشمل مبيعات النفط إلى كافة دول قارة امريكا)

السعر النهائي بالدولار للبرميل الواحد =

معدل خمس نشرات لسعر خام ASCI بعد 15 يوم من تحميل الناقل

-- / +

الفروقات السعرية التي تحددها اللجنة المختصة في شركة تسويق النفط

-- / +

الفرق سعري لتذبذب الكثافة النوعية API

-- / +



شبكة الاقتصاديين العراقيين  
IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

## أوراق في السياسة النفطية

### فرق اجور النقل

في الختام لا بد من الاشادة بالاحترام والتقدير لجهود الكوادر المختصة من العراقيين والعراقيات في شركة تسويق النفط للمتابعة المستمرة من اتصالات ومراسلات على مدار الساعة (وفق فرق التوقيت العالمي) مع المشترين في كافة الاسواق العالمية الثلاث، اسيا وأوروبا وامريكا، في سبيل حسن تنفيذ عقود التسويق معهم وتحقيق اعلى مردود مالي ممكن للعراق وشعبه.

(\* خبير نفطي عراقي

حقوق النشر محفوظة لفشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بأعادة النشر بشرط الاشارة الى المصدر. 9  
تموز 2017